

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الرأي العام ودوره في التأثير على القرارات السياسية. دراسة حالة: موقف الرأي العام الغربي اتجاه

العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة

بن لحرش سميرة^{1*}، ناصري نعيمة²، كاس عبد القادر³

¹جامعة زيان عاشورالجلفة (الجزائر) ، soumiabenlahrech@gmail.com

²جامعة زيان عاشورالجلفة(الجزائر) ، naaimanasri447@gmail.com

³مخبر التنمية الديمقراطية و حقوق الانسان في الجزائر جامعة زيان عاشورالجلفة(الجزائر) ، abdelkader.kasse@univ-djelfa.dz

تاريخ النشر: 2025/12/01

تاريخ القبول: 2025/10/01

تاريخ ارسال المقال: 2025/09/03

*المؤلف المرسل

الملخص:

في أعقاب الحرب العالمية الثانية برزت عدة عوامل تؤكد كلها عن أهمية الرأي العام و على قدرته العميقة في التأثير في العلاقات بين الدول، فمع ازدياد و توسع التطورات التكنولوجية و ما صاحبها من تطورات في وسائل الاتصال، لم يعد العالم المعاصر يتكون من مجتمعات منعزلة لا شأن لأحدهم بالآخر، فالعالم الذي كان قرية صغيرة في العقود القليلة الماضية أصبح اليوم عبارة عن غرفة صغيرة يعيش فيها مليارات البشر و يتشاطرون فيها نفس المشاكل السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية... حيث كان للثورة التي حدثت في وسائل الاتصال الدور البارز في كل ذلك فهي الصوت الصارخ الذي يعبر عن هذه المشكلات المكونة للرأي العام الذي غدا قوة لها تأثير كبير في مجريات الحياة اليومية و سيد القرارات المصرية في أي نظام سياسي.

الكلمات المفتاحية: الرأي العام، الخطاب السياسي، صناع القرار، العدوان الإسرائيلي، قطاع غزة

Abstract:

In the aftermath of World War II, several factors emerged, that all emphasize the significance of public opinion and its profound ability to influence international relations. With the increase and expansion of technological developments along with advances in communication methods, the contemporary world is no longer composed of isolated societies. The world, which was a small village in the past few decades, has now become a small room in where billions of people live and share the same political, economic, social and environmental issues. The revolution in communication methods played a prominent role in this, as it serves as the loud voice that expressing these problems and shaping public opinion, this opinion has become a powerful force with a significant impact on the daily course of events and the determinant of crucial decisions in any political system.

Keywords: Public opinion, political discourse, decision-makers, Israeli aggression, Gaza Strip.

مقدمة:

لقد أصبح الرأي العام يشكل قوة جد بارزة تؤثر في جميع جوانب الحياة اليومية للبشر لاسيما السياسية منها. إذ يعد الرأي العام في عصرنا الحديث تلك القوى السياسية المؤثرة في الوجود السياسي لأي نظام من خلال قدرته على التأثير في عملية صنع القرارات السياسية وتحديد طبيعتها الممارسات السياسية، وبنائه لجميع القرارات العامة، فهو الذي يضع القوانين أو يلغيها وهو من يصنع السياسة العامة من خلال مشاركته في وضع الأجندة السياسية لأي حكومة، وهو من يبنى الانظمة السياسية وهو من يهدمها، وكل هذا منمنطلق تطبيق الديمقراطية والتي تعني سلطة الشعب.

كما ونجد أن الرأي العام قد أصبح له دور كبير في يومنا الحالي في تحديد ملامح السياسة الخارجية للدول لاسيما في الدول الغربية وهذا كونها نموذجاً للديمقراطية و التي تعني السلطة للشعب وهذا من خلال الضغوط التي يمارسها على القادة و رؤساء الحكومات سواء كان ذلك من خلال المظاهرات الحاشدة أو الاعتصامات والإضرابات أو المقاطعة وغيرها من أشكال التعبير عن موقفه إزاء القضايا الدولية، وعليه فقد أصبح على الجهات المختصة في وضع السياسة الخارجية أن تأخذ بعين الاعتبار موقف شعبها قبل أي شيء آخر، و نلمس هذا الدور الكبير في العديد من القضايا ذات الطابع الدولي التي كان للرأي العام الدور البارز في تحريكها ، والتي كان اخرها موقف الرأي العام إزاء العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة ، خاصة في الدول الغربية و الذي يعد احد اقوى المواقف المنددة بهذا العدوان و الداعي للحكومات بضروه التحرك لإيقاف هذه الجريمة الشنعاء التي ترتكب في حق الانسانية

وانطلاقاً مما سبقنطرح الإشكالية المركزية التالية:

إلى أي مدى كان للرأي العام الغربي دوراً في تغيير الخطاب والقرارات السياسية للحكومات الغربية إزاء العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة؟

وينبثق عن هذا السؤال المركزي العديد من الاسئلة الفرعية تتمثلأهمها في:

- ما المقصود بالرأي العام وما هي خصائصه؟
- كيف تطورت ظاهرة الرأي العام عبر التاريخ؟
- ما هي أهم أنواعه؟
- ماهي أساليب تكوين الرأي العام والعوامل المؤثرة فيه؟
- ما هو الدور السياسي الذي يلعبه الرأي العام؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الورقة البحثية في إبراز دور الرأي العام في تغييره لمختلف القرارات السياسية سواء كان ذلك على الصعيد المحلي أو حتى على صعيد القرارات الخارجية.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا المقال بشكل أساسي إلى إبراز موقف الرأي العام الغربي إزاء الهجوم الإسرائيلي الأخير الذي استهدف قطاع غزة في 7 من أكتوبر 2023، وإيضاح كيف كان لوقع هذا الرد الإسرائيلي الوحشي في حق الأبرياء العزل أثر بالغ في ازدياد دعم الرأي العام الغربي للقضية الفلسطينية، وكيف كان له دور في الضغط على متخذي القرار السياسي لتبني مواقف حازمة تدين وبشدة الممارسات الإسرائيلية ألإنسانية بعد ما كان دعمها تام ولا مشروط لهذا الكيان.

المناهج المتبعة:

لضرورة الدراسة تم الاعتماد على مجموعة من المناهج، منها المنهج الوصفي لإبراز المفاهيم المرتبطة بالموضوع، والمنهج التاريخي في تتبع التطور التاريخي لظاهرة الرأي العام، بالإضافة إلى استخدام منهج دراسة الحالة.

الإطار المفاهيمي للرأي العام:أ/ مفهوم الرأي العام و خصائصه:

يعد مفهوم الرأي العام من أكثر المفاهيم شائعة الاستخدام في حقل العلوم الاجتماعية وفي لغة السياسة اليومية على حد سواء، وفي هذا الصدد سوف نحاول استعراض أهم المفاهيم التي حاولت ضبط تعريف لظاهرة " الرأي العام ".

● الرأي العام لغة:

هو عبارة عن مفهوم لفظي مركب من كلمتين الأولى (الرأي - **opinion**)، و الذي فسره معجم المعاني الجامع بأنه ما يعتقد الإنسان و يراه صحيحاً، أما المقطع الثاني من الكلمة وهو (العام - **public**)، وهو اللفظ الدال على الشمولية أي شامل لأفراد عديدين.

● التعريف الاصطلاحي والإجرائي للرأي العام:

لقد تعددت وتباينت التعريفات حول مفهوم الرأي العام بتعدد وتباين الزوايا التي ينظر بها كل باحث لهذه الظاهرة، غير أن هذا التباين هو تباين شكلي وليس اختلاف في المضمون الجوهرى للرأي العام، فمنهم من يحاول التوسع من أجل الإلمام بكافة جوانب هذا المفهوم ومنهم من يكتفي بعرض العناصر الجوهرية والأساسية له.

«فقد عرف فلوريد البورت - **F.Allport** الرأي العام في مؤلفه (نحو علم للرأي العام) بأنه : (تعبير صادر عن مجموعة كبيرة من الناس عما يرونه في مسألة ما، إما من تلقاء أنفسهم أو بناء على دعوة توجه اليهم....).
بينما عرفه أرثوركورنا وزر بأنه: (مجموعة وجهات نظر محددة من الجمهور وإحساسهم الجاري في وقت معين نحو أي موضوع يثير اهتمامهم...)

أما مختار التهامي فيعتبر أن الرأي العام هو: (الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يستخدم فيها الجدل والنقاش و تمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الأساسية مساً مباشراً) « (الحمام، 2015)
ومن خلال هذه التعريفات يمكننا الخروج بتعريف شامل للرأي العام وهو أن الرأي العام عبارة عن تجميع لآراء متعددة لمجموعة من الأفراد أو أنه الالتفاف السائد أو الاعتقادات المنتشرة في المجتمع حول موضوع معين، سواء كان اجتماعياً أو

اقتصاديا أو سياسياً، ويمكن أن يكون على مستوى محلي أو قومي أو دولي كما أنه يتميز بقدرته على تحديد وتوجيه النقاش والتأثير على القضية أو الموضوع المتعلق به.

كما وأنه ومن خضم هذه التعاريف يمكن بلورة أهم الخصائص المميزة للرأي العام في الشكل التالي:

- يفترض الرأي العام وجود جماعة كما قد يكون هذا الرأي عاماً للمجتمع أي أنه يضم كافة أفراد المجتمع كما قد يكون رأي عاماً خاصاً يمثل قطاعاً محدداً.
- يتطلب الرأي العام قضية معينة تقتضي إبداء الرأي اتجاهها ليلتف حولها الرأي العام وتكون هي سبب وأساس وجوده.
- الرأي العام يكون شديد الحساسية والتأثير تجاه الأحداث الهامة، حيث يتجاوب بسرعة مع الأحداث خاصة تلك التي تؤثر على حياة الأمة.
- في الأزمات أو في الظروف الطارئة والمرحجة يتجه الرأي العام عموماً اتجاهاً موحداً نحو تشجيع القائد أو صانع القرار على المضي قدماً معبراً بذلك عن مؤازرته في مثل هذه الظروف.
- تعد الكوارث والأزمات المختلفة من أكثر العوامل المؤثرة في الرأي العام أكبرها يفعلها أي عامل آخر.

ب/ التطور التاريخي لظاهرة الرأي العام:

من الجدير بالذكر أن أول استخدام لتعبير الرأي العام كان في غمرة الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر، والتي تم من خلالها اقرار حقوق الإنسان والمواطن، غير أن هذا لا يعني ان الرأي العام كظاهرة لم تكن محسومة من قبل، فهي ظاهرة امتدت بجذورها عبر التاريخ، حيث عايش مختلف الحضارات ظاهرة الرأي العام حتى وإن تباينت واختلفت قوتها وضعفها من مرحلة تاريخية إلى أخرى.

«فقبل ميلاد المسيح بعدة قرون عرفت مدن اليونان المستقلة (دولة المدينة) الرأي العام واختبرت سطوته ونفوذه فقد كان الرأي العام هو الحاكم الفعلي والمسيطر المطلق على كل أوجه النشاط في تلك المدن وخاصة في أثينا...

أما في العصور الوسطى فقد كان للأديان السماوية دوراً هاماً وكبيراً في تشكيل الرأي العام حيث كان الباباوات والأباطرة يستخدمون عبارات مثل: **الشعور العام والجمعي** وهي مرادفة لمعنى الرأي العام في المسائل الهامة....

أما في الإسلام فقد استفاد نظام الحكم فيه من تجارب الأمم و الحضارات السابقة له، حيث كان مفهوم الديمقراطية يتماشى مع المفاهيم الإنسانية التي دعا إليها الإسلام، فقد كان للرأي العام أهمية كبرى في الدولة الإسلامية من خلال تطبيق مبدأ الشورى ووجود ما يسمى بأهل الحقوا لعقد الذين إذا اجتمعوا على أمر فإن هذا الرأي يصبح عام ويقوم مقام ولي الأمر أو الخليفة...» (الجيوشي، 2017)

أما في العصر الحديث ونتيجة لإدراك القادة والحكام بضرورة كسب الرأي العام والتأثير فيه ليستجيب لهم ونتيجة لثورة الثالثة والتطور التكنولوجي في هذا العصر صاحبه كل ذلك ازدياد الإقبال على الاهتمام بقضية الرأي العام، كما و إن انفتاح العالم على بعضه البعض بفضل هذا التطور التكنولوجي في ايطار ما يعرف بالعولمة وكذا تطور وسائل الاتصال كل هذا ساهم

بدوره في اتساع جماعات الرأي العام، وفتحت بذلك المجال أمام أيفرد بالمشاركة في الرأي العام، وبالتالي أصبح مفهوم المواطنة يشمل الجميع دون استثناء بغض النظر عن كل الفروق العرقية والعنصرية التي كانت سائدة مسيطرة في العصور القديمة، وهذا التحول أدى إلى زيادة تأثير الرأي العام في كافة مجربات الحياة اليومية في جميع أنحاء العالم.

ج/أنواع الرأي العام:

توجد عدة طرق يتم من خلالها تصنيف أنواع الرأي العام والتي تقع تحت الكثير من المسميات، ومنا بين هذه التصنيفات نذكر:

❖ تصنيف الرأي العام على أساس طبيعته:

- **الرأي العام المهيمن:** هو رأي الصفوة والنخبة في المجتمع كقادات وزعماء ورؤساء الحكومات والذين يمثلون فئة قليلة في المجتمع لكنهم هم من يتولون قيادته ويوجهونه في جميع النواحي بسبب حيازتهم على الأدوات التي تمكنهم من ذلك.
- **الرأي العام الخاضع:** يمثل رأي أغلبية أفراد المجتمع لكنهم لا يتمتعون بالقسط الكافي من التعليم والخبرة الأمر الذي يجعلهم سريع التغير بكل ما تقوله وسائل الإعلام وبالتالي يكونون أكثر عرضة للدعاية والشائعات أكثر من غيرهم، وسمي بالرأي العام الخاضع لأنه خاضع ومقاد من طرف الرأي العام المهيمن أو المسيطر أو حتى من طرف الرأي العام المستنير.
- **الرأي العام البصير:** هو رأي الطبقة المتعلمة والثقافة في المجتمع وهو الرأي العام القادر على تحليل الأمور وموازنتها وربط أمور الحياة اليومية بالأحداث الجارية سواء على الصعيد الداخلي أو حتا الخارجي، كما أن هذا الرأي العام يقل تأثيره وخضوعه للرأي العام المهيمن نظراً لقدراتهم ومكانياتهم المعرفية التي تجعله قادراً على تمييز الأمور التي تخدم صالحه بالفعل كما يعد صوته من أكثر الأصوات التي قد تشكل خطراً عن الرأي العام المهيمن.

❖ تصنيف الرأي العام على أساس مجال وحجم و محيط انتشاره :

- **حسب المجال الذي ينتشر فيه:**

أ/ **الرأي العام الشامل:** هذا الرأي يتعلق بمسألة تم المجتمع ككل.

ب/ **الرأي العام الجزئي:** هو الرأي الخاص بفئة معينة من فئات المجتمع أو إحدى جماعات المصالح فيه.

- **حسب حجم ونطاق انتشاره:**

أ/ **رأي الأقلية:** هو رأي مجموعة صغيرة من الأفراد وعادة ما يحسب بكونه أقل من 50% من أصوات أعضاء الجماعة.

ب/ **رأي الأغلبية:** يمثل رأي أغلبية أفراد المجتمع وعادة ما يحسب ب 50% من أصوات أعضاء الجماعة.

ج/ **الرأي الساحق:** هو الرأي الذي يزيد على نسبة 90% من أصوات الجماعة ويتحول فيه الرأي إلى إجماع عام إذا استمر وجوده في المجتمع لمدة طويلة.

- **حسب المحيط الذي ينتشر فيه:**

أ/ الراي العام المحلي: وهو الذي يتعلق بمسألة محلية داخل إطار الدولة الواحدة.

ب/ الراي العام الإقليمي: هو الراي الذي يخص إقليم معين أي مجموعة من الدول المتجاورة.

ج/ الراي العام العالمي: هو الذي يسيطر على أكثر من مجتمع واحد له أثر بالغ في توجيه الأمم المتخلفة.

❖ تصنيف الراي العام على أساس مدة وجوده و إستمراريته:

أ/ الراي العام اليومي: هو الراي الذي يتعلق بتطور وتعاقب الأحداث اليومية، أي أنه الراي الذي يتعلق بالحياة اليومية.

ب/ الراي العام المؤقت: هو الراي الذي يبقى فيه الجماعة لمدة محدودة أو مؤقتة مثل: رأي المواطن الفرنسي في تدخل القوات الفرنسية في الحرب الروسية _ الأوكرانية.

ج/ الراي العام الدائم: هو الراي الذي يستمر في أغلب الأحيان ويبقى مع أفراد المجتمع لمدة طويلة، منتقل بذلك من جيل إلى جيل. (عابد، 2014)

أساليب تكوين الراي العام:

1. أسلوب التكرار والملاحظة: ويقوم هذا الأسلوب على تكرار وإعادة المعلومة حيث يعتبر من أفضل الأساليب

التي تؤدي إلى تغيير الراي العام وتكوينه فعندما نجد تكرار في الوسائل الاعلامية حول قضية ما فإن هدفها هو التأثير على الراي العام حتى يكون هناك التفات حول القضية المراد كسب تأييد الراي العام لها.

2. أسلوب اثارة العاطفة: يعد من بين الأساليب التي يعتمد عليها في تشكيل وتكوين الراي العام حول قضية ما

حيث يقوم على تحريك العاطفة لدى الجماهير وكمثال على ذلك نجد ما قام به هتلر عندما ركز على جمهور النساء باعتبارهن ذات عاطفة أكثر من الرجال وبالتالي تكون لهن استجابة أكثر من رجال

3. أسلوب عرض الحقائق: ينظر لهذا الأسلوب على أنه إعلام وذلك راجع إلى أنه يقوم على إيصال المعلومات إلى

أكثر عدد ممكن من الجماهير بشرط أن تكون المعلومات فعلية وواقعية حتى تحقق التأثير المطلوب على الراي العام اتجاه القضية محل الاهتمام.

4. أسلوب تحويل الجماهير: عندما يكون الجمهور مؤيد لقضية ما فانه يصعب معارضته لذلك تتبع وسائل الاعلام

والاتصال الجماهيرية أسلوب تقوم من خلاله على تحويل انتباه الجماهير إلى موضوع آخر.

5. أسلوب البرامج الإيجابية المحددة: يعتبر هذا الأسلوب من بين الأساليب التي يتخذها السياسيون للتأثير على

الراي العام فعندما يقومون بتقديم أنفسهم للناخبين وعرض برامج إيجابية متصفة بالتفاؤل بما سيحدث في

المستقبل وذلك راجع إلى أن الجماهير تميل إلى التفاؤل وتنفر من التشاؤم والسلبية

مراحل تكوين الراي العام:

نشأة المشكلة: تحدث في مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، وحتى الثقافية حوادث قد تجلب الانتباه ويمكن أن تكون بواقعة بسيطة ونجد أن أغلب الأحيان أن وسائل الإعلام تلعب دورا هام في تحويل الرأي العام حول هذه القضية ومن هنا يبدأ تشكيل الرأي العام.

2 إدراك المشكلة: وهنا يتم كيفية تقديم القضية للناس حسب أهميتها لديهم باستعمال وسائل مختلفة للإعلام وكذلك مساعدة قادة الرأي الذين يلعبون دورا في شرح القضية ويتم مناقشتها عبر جهات مختلفة مثل المساجد.

3 المناقشة والفحص والتمحيص: في هذه المرحلة تبرز عدة تساؤلات حول القضية فيما كانت لديها خطورة عند طرحها أم أنها تحمل أهمية وفائدة عند طرحها.

4 ظهور المقترحات: بعد مناقشة القضية وإعطاء الرأي حولها من تقديم معلومات ووجهات نظر عنها تظهر لنا مجموعة من المقترحات يتم دراستها حسب الأولوية والأهمية للقضية

5 صراع الآراء: عندما تتضح الاقتراحات وتشكل آراء مختلفة حول القضية مما يؤدي إلى نشوء صراع حول الآراء مما يولد طرفين أو اتجاهين أو حنا أكثر، اتجاه القضية وتلعب هنا الانفعالات والاشاعات دور في نشوء صراع.

6 غلبة رأي واحد: بعد كل تلك الصراعات والانفعالات حول القضية يغلب رأي واحد يكون هو الاتجاه المسيطر للجماهير حول القضية المطروحة (حمام، 2015)

العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام:

هناك عوامل عدة تتدخل في عملية تشكيل الرأي العام ومنها:

المناخ السياسي: يختلف وجود الرأي العام من نظام ديمقراطي إلى نظام ديكتاتوري وذلك لأن الأول يسمح بتعدد الأحزاب والنقابات ويمنح حرية التعبير عن الرأي العام وهنا يصبح إيجابي وفعال عكس الرأي العام في النظام الديكتاتوري الذي يتميز بقمع الرأي العام.

المناخ الاقتصادي: يلعب الدور الاقتصادي دورا هام في تشكيل الرأي العام حيث نجد أن الأشخاص يكونون آراءهم وفق مصالحهم.

الدين: يعتبر الدين عامل جوهري أساسي لا نقاش فيه في تشكيل الرأي العام فهو أهم مقوم للنظام الثقافي باعتباره يبقئ لأجيال طويلة.

المؤسسات التعليمية: ومن أهمها الأسرة التي تؤثر على تنشئة الفرد منذ طفولته ويبقى ذلك التأثير مستمرا حيث يرافقه فهي التي ترسخ اتجاهات ومبادئ والقيم كما أن المدارس والمعاهد يتلقى فيها الفرد العلم فأثما تلعب دورا هام في تشكيل الرأي العام حول قضية ما.

أنواع القضية: تلعب القضية ونوعها دورا هاما في تشكيل رأي عام حولها أهم حيث نجد أن هناك اختلاف في طريقة الاهتمام بالقضية وذلك راجع إلى سبب مصلحة الرأي العام في تلك القضية. (عسيلة، 2007)

الراي العام و تأثيره على صانعي القرار السياسي:

يعتبر (جان باك روسو) من المفكرين الأوائل الذين تناولوا ظاهرة الراي العام خلال القرن 18 و علاقة هذا الأخير بالسياسة العامة، حيث أكد حاجة الحكومات في الاعتماد على الراي العام أكثر من اعتمادها على القانون وذلك راجع الى انه لم تكن له أي أهمية قبل ق18 لسبب سيطرة الأفكار الليبرالية لكن بعدها أصبح لا يمكن لصناع القرار تجاوزه بل غدا من المشاركين في وضع حدود السياسة العامة. وهناك علاقة تأثر وتأثير متبادلة بين الراي العام والسياسة العامة ويكون حجم التأثير حسب نوعية النظام السياسي والقضية محل الدراسة

وقد لخص (غابريال الموند) الاتجاهات السائدة حول دور الراي العام في السياسة العامة كالآتي:

1. السياسة العامة من صنع الراي العام، ويرتبط هذا بالديمقراطية الليبرالية التي تنظر الى الراي العام باعتباره الحكم النهائي في تقرير مصيره

2. الراي العام لا يمكنه المشاركة في السياسة العامة، والسبب في ذلك انه متذبذب ولا يثبت على حال، كما ان قضايا السياسة العامة معقدة ومتداخلة ويجب ان يحيط بها الراي العام

و (الموند) يرى ان الراي العام يشارك في السياسة العامة في المجتمعات الديمقراطية عن طريق وضع معايير معينة للسياسة تتخذ شكل قيم وتوقعات عامة، اما السياسات ذاتها فهي من صنع جماعات خاصة لصناعة القرارات، ويضيف (الموند) ان للراي العام دورا في السياسة يشبه دوره في حالة السوق، فهو يستطيع ان يشتري او يرفض شراء سلعة معينة ، والشيء نفسه ينطبق على علاقته بالسياسة العامة (اللطيف، 2014).

وظائف الراي العام في المجال السياسي:

يعتبر الراي العام أحد أبرز القوى السياسية ذات الفعالية داخل أي كيان سياسي وهذا من خلال قدرته على تحديد طبيعة الممارسات السياسية ولعل من أبرز الوظائف التي يمارسها الراي العام في المجال السياسي نذكر:

التأثير في القرارات السياسية: انطلاقا من مبدأ الديمقراطية التي تعني ان السلطة بيد الشعب فان الراي العام هو الأساس الذي تبني الدولة عليه قراراتها الهامة

التأثير في الانتخابات: تعتبر الانتخابات العملية التي تسمح باختيار القادة السياسيين في إطار حدود يرسمها الراي العام ويتقبلها

التأثير في الحكم: وهذا من خلال قدرتهم على رسم المشاريع السياسية والخطط المستقبلية للقادة السياسيين

إنجاح مخططات الدولة: اذ يعتبر الراي العام من الأدوات الفاعلة في إنجاح مشاريع الدولة لا سيما في مجال التنمية كما قد يساهم في احباطها في حالة عدم قدرت الدولة على إقناعه بتوجهاتها

تحديد ملامح السياسات الخارجية للدولة: اذ يلعب الراي العام دورا هاما في هذا المجال من خلال الضغوط التي قد يمارسها على الحكومة التي تدفعها الى الاخذ باعتبارها رغبة الشعب

التحديث السياسي: المقصود به تحقيق التنمية السياسية عن طريق تطوير الاليات القادرة على استيعاب الأفكار والتقاليد الجديدة، ويلعب الراي العام دورا كبيرا في هذه العملية كونه الأداة الأكثر تأثيرا في التعجيل بها

ابرز مواقف الراي العام الغربي إزاء العدوان الإسرائيلي اعلى قطاع غزة (أكتوبر 2023):

لقد عمدت الدعاية الصهيونية منذ عقود على خلاف تشجيع اليهود وتشويقهم للعودة إلى (أرض الميعاد) إلى العمل على كسب دعم الدول الكبيرة وضمائها بهذا إلى جانبهم، معتمدة على دعاية تصفية (هتلر) للكثير من اليهود في ألمانيا، وأيضاً على رواية المذابح التي تعرضوا إليها في أغلب الدول الأوروبية خاصة في أوروبا الشرقية. لتكسب بهذه الدعاية الحركة الصهيونية ليس فقط دعم حكام الدول الكبرى على غرار إنجلترا التي سهلت لهم الدخول إلى الأراضي الفلسطينية من خلال وعد بلفور، وكذا الولايات المتحدة الأمريكية إلى ضغطت على الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقسيم فلسطين سنة 1948 ومن ثم الإعلان عن قيام دولة إسرائيل و الاعتراف بها بل استطاعت الحركة الصهيونية أيضاً أن تكسب تعاطفاً و تأييد أغلب الراي العام الغربي وكذا اقناعه بأحقية اليهود في أرض فلسطين وهذا بفضل السردية الغربية التي تعمدت تهميش القضية الفلسطينية والتقليل من أهميتها بشكل الذي لا يؤدي إلى تسليط الضوء عليها كقضية لشعب ذي حقوق وبذلك سيطرة هذه الفكرة على الذهنية الغربية لأكثر من السبعين عقد.

ولكن بعد عملية (طوفان الأقصى) التي نفذتها المقاومة الفلسطينية الجناح العسكري لحركة حماس صبيحة يوم السابع من أكتوبر 2023، تمكنت إسرائيل بعدها مباشرة من الحصول على فرصة دعم دولي واسعة وعلى جميع المستويات ولترتكز بعدها السردية الإعلامية الغربية على تصوير إسرائيل كضحية لاعتداءات وحشية مستهدفة للمدنيين كما وركزت كافة وسائل الإعلام الغربية الكبرى على سؤال جوهرى لكل متضامن مع القضية الفلسطينية في "هل تدين حماس" بعد الهجمات الإرهابية التي ارتكبتها في حق أبرياء عزل من أطفال ونساء وكبار في السن في حفل موسيقي دون تمييز، الأمر الذي زاد من توسيع نطاق تعاطف الراي العام الغربي مع إسرائيل في الأيام الأولى من العدوان على غزة لكن سرعان ما فقدت الرواية الإسرائيلية حول هجوم السابع من أكتوبر / تشرين الأول زخمها نتيجة الرد الدموي الإسرائيلي، هذا الرد الذي كان كافياً لتصوير مشاهد حركت الضمير الإنساني وكانت كفيلة بنقل وتحويل الراي العام الغربي إلى جانب مختلف من التعاطف والدعم للفلسطينيين وبالتالي تحول المشهد بعد الانكشاف الفاضح لتحيز الخطاب السياسي وحتى الإعلامي الغربي لصالح إسرائيل إلى حملة شعبية مضادة، حيث تمكن الفلسطينيون من خلال وسائل التواصل الحديثة من توثيق كافة الجرائم التي ارتكبتها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة والضفة الغربية في حق أبرياء عزل وكشف عن مدى جنون وبشاعة انتقام هذا العدوان الغاصب الذي تجاوز كل ما ينص عليه القانون الدولي وكل ما تقوم عليه الأعراف الإنسانية لتكون هذه هي الفرصة التي أعادت توجيه الراي العام الغربي نحو الحقيقة الذي تزايد تضامنه مع القضية الفلسطينية رافضا للانتهاكات الإسرائيلية لأكثر من 75 سنة، والتي أدت من وجهة نظره بكل تأكيد لما حدث في السابع من أكتوبر، فضلا عن تزايد قناعتهم بتجاوز الانتقام الإسرائيلي حدوده المعقولة، و أنها هجمات وحشية ليس لها أي مبرر حيث كشف استطلاع للرأي أجرته صحيفة واشنطن [بوست] أن 38% من البالغين الأمريكيين قالوا انهم يعتقدون أن سلوك إسرائيل مقبول و قال ما يزيد عن 34% انه

غير مقبول] (pietschm, March21, 2024) « في حين أظهر آخر استطلاع للرأي أجرته منظمة » [مراقب الشرق الأوسط_Middle East monitor أن غالبية الألمان أصبحوا أكثر انتقاداً لسياسات الحكومة الإسرائيلية و الهجوم العسكري المستمر على غزة و قال حوالي 61% من الألمان إنهم يعتقدون أن العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة غير مبررة لأنها أودت بحياة عدد كبير جداً من الضحايا المدنيين، وأعرب 25% فقط عن تأييدهم للهجوم العسكري الإسرائيلي المستمر» (Majority of Germans think Israel's Gaza offensive is unjustified, 2024).

« كما و قد أظهر استطلاع للرأي الذي أجرته منظمة » forschungagruppewahlen الألمانية إن انتقاد الأعمال العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة واضح جداً إذ أن 69% من جميع الذين شملهم الاستطلاع لا يعتبرون ذلك مبرراً و لهذا السبب على الأقل يعتقد 87% أن على الغرب ممارسة المزيد من الضغوط على إسرائيل لتحسين إمدادات الغذاء والدواء لسكان قطاع غزة (Meinungsumfrage, 2024) .»

كما وقد وتعاضم وتزايد بروز دعم الرأي العام الغربي من خلال تنظيمه لمظاهرات حاشدة شارك فيها أعداد كبيرة جداً لم يسبق لها مثيل التي امتدت إلى مناطق واسعة داخل الدولة الواحدة ففي الأشهر التي تلت العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وخاصة بعد مجزرة مستشفى المعمداني في 17 من أكتوبر شهدت العواصم الأوروبية و حتى كندا و الولايات المتحدة الأمريكية مظاهرات حاشدة دون توقف حاملة شعارات ليست منددة فقط بجرائم الاحتلال الإسرائيلي بل مطالبة بتحرير فلسطين وداعية لمقاطعة كل البضائع الإسرائيلية و المؤسسات الداعمة لهذا الكيان المجرم و رافضة كل الرفض لدعم حكاهم اللا مشروط لهذا الكيان.

فمن خلال هذا الضغط الشبه المتواصل يمكننا القول إن الرأي العام الغربي قد تمكن من إعادة توجيه الخطاب السياسي والتغيير من محتواه من تأييد تام مطلق إلى دعوات تنادي بضرورة تحكيم العقل ورفض للجرائم التي ترتكبها إسرائيل إلى خطابات تدعو إسرائيل إلى ضرورة تسهيل إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع بأسرع وقت، وصولاً إلى دعوات تطالب بوقف نهائي لإطلاق النار وإصدار قرارات تمنع دعم إسرائيل بالأسلحة.

وسوف نحاول في هذه الورقة البحثية رصد ومتابعة كيف تغير الخطاب السياسي لبعض القادة الغربيين نتيجة الضغط الكبير من الرأي العام الذي لم يسبق له مثيل من حيث الزخم والإصرار.

الموقف الإسباني:

منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على إثر هجمات السابع من أكتوبر 2023، كان موقف الشارع الإسباني إزاء ما يحدث واضحاً في دعمه المطلق للجانب الفلسطيني، حيث منذ الأيام الأولى لهذا العدوان خرج الآلاف من المتظاهرين في أكبر المدن الإسبانية (برشلونة، مدريد، بلباو...) مؤيدين لطوفان الأقصى الذي تم تغطيته عبر العديد من القنوات الإخبارية. وقد كان ذلك بشكل متواصل على طوال الستة أشهر التي تلت العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، كما وقد ضمت هذه المظاهرات حشود وأعداد هائلة من داعمي القضية الفلسطينية من مختلف الفئات العمرية، وقد اختلفت طرق

التظاهر بين هتافات عالية منددة بالقصف الإسرائيلي أو إطلاق صفارات الإنذار كإشارة لهُول ما يعيشه الفلسطينيون من رعب متواصل، أو اعتصامات في الميادين الكبرى بطريقة صامتة أو التمدد في أكبر الساحات العامة كإشارة لعدد الأبرياء الذين استهدفهم هذا العدوان الغاصب دون رحمة، أما فيما يخص الشعارات التي تخلت هذه المظاهرات فقد اختلفت هي الأخرى حسب تطورات الأحداث من يوم إلى آخر فتارة كانت منتقدة لسياسة الأمريكية الداعمة لهذا الكيان الوحشي ومطالبته بوقف الإبادة الجماعية، وتارة أخرى مطالبة بوقف تصدير الأسلحة لإسرائيل، وغيرها من الشعارات التي كانت تصب في قالب واحد وهو المطالبة بوقف العدوان على غزة وتحرير فلسطين، ولكن من أبرز هذه الشعارات وهو مطالبة الحكومة الإسبانية باتخاذ مواقف حازمة ضد إسرائيل، وهذا ما حدث بالفعل، فقد كان لهذه المظاهرات الحاشدة والمستمرة أثر بالغ في ضغط على الحكومة الإسبانية والتي كان موقفها في بداية العدوان داعماً لإسرائيل. (الجزيرة)

ففي تصريح لرئيس الوزراء الإسباني «بيدرو سانشيز _ **pedro Sanchez**» الذي تم تداوله على صفحته الرسمية يوم 16 من أكتوبر 2023، قال فيه: «أنه يدين بقوة وبشكل لا لبس فيه الهجوم الإرهابي الذي شنته حماس على إسرائيل وأنه يطالب بالإفراج العاجل عن الرهائن، وأنه يدافع وبنفس القوة عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها (www.facebook.com/pedro.Sanchezperezcastejon)»، لكن سرعان ما بدأت لهجة الخطاب السياسي الإسباني تتغير، وهذا جراء الرد الدموي الإسرائيلي، الذي فاق حدود تقبل العقل الأمر الذي زاد من غضب واستنكار الرأي العام الإسباني، حيث كانت تصريحات رئيس الوزراء الإسباني في بداية أكتوبر كلها محايدة نوعاً ما وكانت كلها تدعو إلى ضرورة تحكيم العقل وأنه من الضروري إيجاد طرق سلمية لفظ هذا النزاع، و لكن مع تفاقم الوضع وعدم استجابة الطرف الإسرائيلي لكل هذه الدعاوات واستمراره في ارتكابه لجرائمه أعلن " بيدرو سانشيز " يوم (10/25 / 2023) في معبر رفع أنه : " يضم صوته لصوت الأمين العام للأمم المتحدة الداعي إلى ضرورة التوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة، و تقديم المساعدات لسكان القطاع، وأنه لا بد من إيجاد طريقة دبلوماسية لهذا الصراع وأنه قد حان الوقت لكسر دائرة العنف التي لا نهاية لها ". (www.facebook.com/pedro.Sanchezperezcastejon) ليجدد رفضه لجرائم إسرائيل في دعوته التي وجهها للاتحاد الأوروبي في جلسته التي عقدت يوم (26/11/2023) حيث قال: «أن إدانة مقتل المدنيين الفلسطينيين ليست مسألة أحزاب أو إيديولوجيات إنها الإنسانية وأنه لا يطالب منهم أن يكونوا مع الحكومة بل يطالب منهم أن يكونوا مع الإنسانية» (Mustafaoglu, 2023).

ليكون (2024.3.24) يوم لم يسبق مثيل حيث أعلن رئيس الوزراء الإسباني: «أن كل من إسبانيا وسلوفينيا وإيرلندا ومالطا التزمتا بالاعتراف بالدولة الفلسطينية وأنه يدعو الاتحاد الأوروبي للضغط على إسرائيل إلى وقف إطلاق النار وفتح الممرات البرية والترويج لمؤتمر سلام يؤدي إلى حل دولتين (الجزيرة)».

وعليه فإنه من خلال تتبع موقف الرأي العام الإسباني إزاء العدوان الإسرائيلي و القضية الفلسطينية، يمكننا القول أنه قد كان من أكثر المواقف تأثيراً على الإطلاق فأصراره المتواصل على مواقفه الراضية لهذه الهجمات الوحشية في حق الأبرياء، ومطالبته بتحرير فلسطين و ضغطه المتواصل، كلها كانت عوامل قوية حركت الحكومة الإسبانية لتبني موقف صارم تجاه

الاحتلال الإسرائيلي، كما و قد كان لهذه الأخيرة دوراً هاماً في تحريك العديد من القادة لتبني مواقف رافضة هي الأخرى لممارسات هذا الكيان على غرار كل من الترويج و إيرلندا الذين قرروا الاعتراف بدولة فلسطين و لتبدأ بعدها قرارات توقف عملية تصدير الأسلحة لإسرائيل و تمديدتها بقطع العلاقات في حالة عدم امتثالها لقوانين الدولية ووقف الإبادة الجماعية في قطاع غزة

الموقف الفرنسي:

على غرار موقف الرأي العام الإسباني المندد بالهجمات الإسرائيلية الدامية في حق فلسطينيين في قطاع غزة، فقد اتفق أغلب الرأي العام الفرنسي على رفضه للجرائم التي ارتكبتها إسرائيل في حق الأبرياء في قطاع غزة، حيث شهدت فرنسا مظاهرات حاشدة منددة بالعدوان الإسرائيلي على غزة و على الرغم من حضر الداخلية الفرنسية لهذه المظاهرات وتطور الشرطة الفرنسية أمام المحتجين مراراً وتكراراً، إلا أن ذلك لم يمنع الآلاف من المتظاهرين للخروج وبشكل شبه مستمر لا سيما في سبعة أشهر التي تلت العدوان، وإصراره على موقفه المطالب بالإنتهاء الفوري للحرب على قطاع غزة وتحرير فلسطين من هذا المستعمر الوحشي في المقابل فقد كان موقف الرئيس الفرنسي في بداية العدوان داعماً بشكل مطلق و صريح للكيان الصهيوني، حيث صرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشكل صريح عبر صفحته الرسمية في 07/10/2023 بأن « فرنسا تقف متضامنة مع إسرائيل والإسرائيليين و ملتزمة بأمنها و حقها في الدفاع عن نفسها » (Emmanuel, 2023)، و هذا ما زاد تأكيده إيمانويل ماكرون يوم 09/10/2023 حيث صرح: « بأن بلده تدعم إسرائيل في جهودها للدفاع عن نفسها وشعبها ضد هذه الفظائع . كما وقد أكد على أنه لا ينبغي لأي جهة أخرى معادية لإسرائيل أن تسعى للاستفادة من هذه الهجمات ». (Emmanuel, 2023)

غير أن موقف الرئيس الفرنسي بدأ يأخذ مجرى آخر، فامع ازدياد فضائع الاحتلال الإسرائيلي التي كانت تستهدف مدنيين بشكل مباشر، الأمر الذي أدى إلى ازدياد احتقان الشارع الفرنسي وغضبه، إذ ازداد ضغط الشارع الفرنسي على حكومته عبر تنظيمه لمظاهرات حاشدة في الشوارع والساحات الكبرى في فرنسا رغم القيود، لا سيما بعد قصف مستشفى المعمداني، حيث صرح الرئيس الفرنسي يوم

23-10-18 « أنه لا شيء يمكن أن يبرر قصف مستشفى و لا شيء يمكن أن يبرر استهداف مدنيين، وأنه يدين بشدة الهجوم على المستشفى الأهلي » كما صرح عبر صفحته الرسمية يوم 19-10-2023 بأنه: « قد خصص مبلغ قدره 100 مليون يورو من أجل إمداد قطاع غزة بالمساعدات الإنسانية ». (Emmanuel, 2023)

كما وقد طالبت وزيرة الخارجية الفرنسية «كاترينا كولونا» في 17 ديسمبر 2023 إسرائيل بمعدنة فورية ومستدامة وفتح المعابر للإدخال المساعدات كما أعربت عن قلق بلادها إزاء الوضع في غزة ». (الجزيرة)

وحسب موقع الإليزيه فقد تواصل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني يوم 24/03/2024 من أجل التوصل إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار من أجل السماح بإيصال كميات كبيرة من المساعدات الطارئة وحماية السكان المدنيين.. (Majesté Abdallah, 2024)

وعلى الرغم من موقف الرئاسة الفرنسية الراض للهجمات الوحشية التي ترتكبها إسرائيل في حق مدنيين عزل لم يكن بنفس قوة الموقف السياسي الإسباني، إلا أنه لا يمكن أن ننكر الدور الكبير الذي لعبه الرأي العام الفرنسي في الضغط على الرئيس ماكرون، ودفعه لتبني مواقف حازمة تدين الهجمات الإسرائيلية غير المبررة في حق مدنيين عزل وهو أمر لم يكن له سابق في تاريخ العلاقات الفرنسية - الإسرائيلية.

الموقف الكندي:

بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023 أصدر رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو بياناً داعماً لإسرائيل وحققاً في الدفاع عن نفسها حيث اعتبر أن المسيرات الداعمة لفلسطين أنها تدعم حركة حماس وبذلك يحدث تصعيد للعنف الذي ارتكبه حماس حيث قوله مؤكداً بذلك على دعمه الثابت لإسرائيل كما أنه شارك في مسيرة تضامنية مع إسرائيل يوم الأحد 15 أكتوبر 2023 في أوتاوا عند ما ألقى بالجلالية اليهودية قائلاً بأنه لا مكان لتمجيد العنف والارهاب في كن كندا. اقصد بذلك حركة حماس ووصفها بالإرهابوأنها ليست مقاومة مؤكداً دعم كندا لإسرائيل قائلاً " نحن نقف معكم الليلة وغدا وكل يوم".

لكن بعد استمرار شدة العدوان على قطاع غزة ظهرت مسيرات رافضة دعم كندا لإسرائيل حيث نظم الآلاف من السكان مسيرات تضامنية مع فلسطين وسط مدينة نور أكبر مدن كندا تضمنت هذه التظاهرات فعاليات خاصة من ممثلين السكان الأصليين في البلاد ونددوا المشاركون بالهجمات كل من مدينة أونتاريو - مونتريال وسانت جون وغيرها مظاهرات داعمة لفلسطين حملت شعارات فلسطين حرة - المقاومة لا تعني الارهاب.

وبذلك عبرت كندا سياستها ضد إسرائيل حيث اتخذت البرلمان الكندي والحكمة بوقف جميع الشحنات والأسلحة التي كانت ن=تتوجه لإسرائيل كما صوت البرلمان لصالح حل الدولتين

أما وزير خارجية الكندية ميلاني جولي فقد أكدت لصحيفة تورنتو أن أوتاوا ستوقف صادرات الأسلحة الموجهة لإسرائيل مؤكدة بذلك ان بلادها اعتبرت ذلك قرار بالقرار المهم وأنه ليس تعبيراً رمزياً.

الموقف الأمريكي:

ولم تتوقف هنا المظاهرات بل وصلت للجامعات الأمريكية ف على سبيل المثال جامعة شيكاغو - هار فارد - وكولومبيا تجمع الآلاف من طلاب تلك الجامعات ومن بين الشعارات التي كان ينادوا بها " يجب سحب الاستثمارات من الشركات التي تقدم خدمات لإسرائيل " وهناك من حملوا لافتات كتبوا عليها " بايدن يتجاهل مصالح الشعب الأمريكي وإعطاء الأولوية لإسرائيل وهناك شعارات أخرى تنادي " بعدم توظيف أموال دافع ضرائب أمريكي في تسليح إسرائيل «إسرائيل تبث قنابل والوم أتدفع ثمنها".

وبعد كل تلك المسيرات المطالبة بوقف الحرب على غزة وعدم مساعدة الوم ألا إسرائيل في حربها تغيرت لهجة الخطاب السياسي الأمريكي حيث كان هدفه القضاء على حماس لكن بعد تأثير الرأي الأمريكي أصبح من أولويات الخطاب

السياسي حماية المدنيين لدرجة تهديد بايدن رئيس الوزراء نتنياهو بتغيير السياسة اتجاه الحرب إن لم تراجع سلوكياتها العسكرية وتجنب المدنيين وقوافل الإغاثة.

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول المؤيدة والمساندة لإسرائيل في حربها على قطاع غزة منذ السابع أكتوبر 2023 ويتجلى ذلك الدعم المطلق لإسرائيل من خلال تصريح الأمريكي جو بايدن قائلاً.

لقد نقلنا حاملة طائرات أمريكية إلى البحر الأبيض المتوسط وسنواصل العمل مع شركائنا في إسرائيل وفي جميع أنحاء العالم لضمان أن لدى إسرائيل ما يلزم للدفاع عن مواطنيها والرد على الهجمات كما أكد بايدن بتقديم مساعدات إضافية لإسرائيل لمواجهة الهجوم الإرهابي وفق الوصف الأمريكي غير مسبوق من حماس حيث وصف حركة حماس بتنظيم داعش وشدد على الدول بإدانة الفظائع الوحشية⁽¹⁾، أما فيما يتعلق بتصريح وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن " إسرائيل طلبت ذخائر وأسلحة وسنبذل كل ما في وسعنا لتزويدها بالدعم الذي تحتاجه مؤكدين بذلك أن تركيز بلاده هو التأكيد من امتلاك إسرائيل القدرة على حماية نفسها

كما صرح حاكم ولاية فلوريدا الأمريكية بأنه يجب على الولايات المتحدة أن ترفض استقبال اللاجئين من قطاع غزة. وفي منتصف الأسبوع الثاني من اندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة روجت وسائل إعلامية أمريكية بأن حماس قد قامت بجرمة بشعة راح ضحيتها حوالي 40 طفلاً من مستوطنات إسرائيلية بذبحها حسب وسائل وذلك للتضليل الرأي العام الأمريكي والعالمي عن كشف حقيقة الاحتلال وهمجيته لكن بفعل الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي بنشر مقاطع فيديو تبرر فيه وتكشف بشاعة ما يرتكبه الاحتلال بقطاع وكيفية ممارسة الإبادة البشرية هناك بدأ الرأي العام ينتبه إلى تلك الجرائم لذلك بدأت تظهر مظاهرات تطالب بوقف الحرب على غزة حيث تظاهر العديد من المؤيدين للفلسطينيين في العاصمة واشنطن وعديد المدن الأمريكية مثل نيويورك - شيكاغو - حيث رفعوا لافتات حملت عبارات تدعو الإدارة الأمريكية إلى إنهاء المساعدات .

ولم تتوقف هنا المظاهرات بل وصلت للجامعات الأمريكية في على سبيل المثال جامعة شيكاغو - هارفارد - وكولومبيا تجمع الآلاف من طلاب تلك الجامعات ومن بين الشعارات التي كان ينادوا بها " يجب سحب الاستثمارات من الشركات التي تقدم خدمات لإسرائيل " وهناك من حملوا لافتات كتبوا عليها "بايدن يتجاهل مصالح الشعب الأمريكي وإعطاء الأولوية لإسرائيل وهناك شعارات أخرى تنادي " بعدم توظيف أموال دافع ضرائب أمريكي في تسليح إسرائيل " إسرائيل تبعث قنابل والوم أتدفع ثمنها. وبعد كل تلك المسيرات المطالبة بوقف الحرب على غزة وعدم مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل في حربها تغيرت لهجة الخطاب السياسي الأمريكي حيث كان هدفه القضاء على حماس لكن بعد تأثير الرأي الأمريكي أصبح من أولويات الخطاب السياسي حماية المدنيين لدرجة تهديد بايدن رئيس الوزراء نتنياهو بتغيير السياسة اتجاه الحرب إن لم تراجع سلوكياتها العسكري.

الموقف البريطاني

بعد مرور حوالي ثلاثة أسابيع من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة استشهد العديد من الضحايا بالمقابل ارتفعت الدعوات الدولية التي تنادي بوقف إطلاق النار ومن بين تلك الدعوات نجد أعضاء مجلس العموم البريطاني الذي دعا رئيس الوزراء ريشي سوناك الى تقديم دعوة بأمر من خلالها بوقف إطلاق النار فكان رده بالرفض معتبرا ان إسرائيل تعرضت لهجوم إرهابي وكان عليها الدفاع عن نفسها.

كما اعتبر ان الشعب الفلسطيني ضحية حماس وأضاف زعيم حزب العمال البريطاني كيرستارمر قائلا بان بلاده تقف بجانب إسرائيل و ان لها الحق في الدفاع عن نفسها مؤكدا بانهم يؤيدون القانون الدولي و حماية أرواح الأبرياء (العشيري، 2024).

لكن الراي العام البريطاني كان له راي مخالف لحكومته حيث شهدت شوارع بريطانيا العديد من المظاهرات التي تطالب بوقف تصدير السلاح لإسرائيل وقطع العلاقات معها و العمل على استغلال قوة حكومة بريطانيا الدبلوماسية و العالمية في الدعوة لوقف إطلاق النار على غزة حيث اتجه المتظاهرون نحو السفارة الإسرائيلية منددين بالأعمال الوحشية التي تقوم بها حكومة نتنياهو بغزة معتبرين انها تتحدى اغلب حكومات العالم و حتى محكمة العدل الدولية (الجزيرة).

كما نجد بعد استقالة حوالي عشرين عضو من حزب العمال في بداية العدوان دخلوا في احتجاج معبرين عن رفضهم للعدوان على قطاع غزة، وكانت من نتائج ذلك الاحتجاج تراجع الحزب في تحقيق النتائج المتوقعة سابقا.

وبعد ذلك الفشل للحزب وخسارته للأصوات سارع وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي الى الإعلان عن تأييده لوقف إطلاق النار الفوري في القطاع بعدما صرح من قبل بانه من أصدقاء إسرائيل ويؤيدها في قراراتها كما صرح رئيس الوزراء كير ستارمر بانه دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي الى وقف إطلاق النار بإلحاح.

والملاحظ هنا تحول لهجة الخطاب السياسي البريطاني بعدما كان من قبل يتمشى مع الخطاب الإسرائيلي. (الرمي)

قائمة المصادر و المراجع

الكتب:

1. ابو الحمام , عزام , الاعلام و المجتمع, ب ط . عمان: دار اسامة للنشر و التوزيع , 2015
2. الجيوشي, اسماء , الرأي العام وسائل الاعلام, ط1. العين: دار الكتب الجامعي , 2017
3. عبد اللطيف عابد , زهير , الرأي العام و طرق قياسه , ط3 . عمان: دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع , 2014,
4. عسييلة , صبحي , الرأي العام , ط1 . الاسكندرية: مركز الاهرامات للدراسات السياسية للنشر و التوزيع , 2007

ب/ المقالات :

- 1.Bryan ,Pietsch, **Jews and muslims in US disagree on Isreal's conduct in Gaza poll finds**.the Washington post.march 21,2024
- 2.Opinion , Poll. **Majority of Germans think Israel's Gaza offensive is unjustified**,Middleeastmonitor, 16 January 2024
- 3.Meinungsumfrage ,**StarkeKritika am militarishenvorgehenisraelsImGazastreifenmehrheitjetztgegen cannabisliberalisierungforschungsgrope**,märz 2024

ج/ المواقع الإلكترونية:

1. قناة الجزيرة <http://www.youtube.com>
2. حرب غزة :كندا بعد التصويت لصالح حل الدولتين تحظر بيع الاسلحة <http://www.bbc.com>
- 3.Aladdin,Mustafaôglu,Espagnecondammer ce qui se passe à Gaza est une questiond'humanité et mon idéologie , <https://www.aa.com/monde>
4. Emmanuel,Macron,Facebook, <https://www.Facebook.com.Emmanuel.Macron>
5. Élysée entretien téléphonique avec sa majeste Abdallah 2 roi de jordanie 24 Mars 2024 <https://www.elysée.Fr>
- 6.Pedro Sánchezpérez-castejon , Facebook, <https://www.Facebook.com/pedro.sanchezperezcastejon>